

نديم عبده

حقيقة محرقة اليهود

بحث علمي وتاريخي في حقيقة الادعاءات الصهيونية حول «الهولوكوست» المزعوم

- ❖ الحقيقة العلمية والتاريخية لـ «هولوكوست» المزعوم
- ❖ كره الألمان لليهود سببه طعن اليهود بألمانيا في الظهر خلال الحرب
- ❖ مسؤولية الـ «هولوكوست» المزعوم تقع على اليهود أنفسهم وعلى شعوب أوروبا
- ❖ نتائج المحرقة: تمويل ودعم الغرب لـ «إسرائيل».

الطبيعة الحقيقية للعلاقة بين النازية والصهيونية

قضية المؤرخين الغربيين الموضوعيين حول "الهولوكوست"

الخلفيات اليهودية لقضايا الرسوم المسيئة بالنبي محمد (ص)

سلسلة «موسوعة اللوبي
اليهودي في العالم»

طبعة جديدة معززة ومنقحة

حقيقة محرقة اليهود "الهولوكوست"

بحث علمي وتاريخي في حقيقة الادعاءات الصهيونية حول

"الهولوكوست" المزعوم

نديم عبده

صادر عن : نديم عبده

ص.ب. 165903، الأشرفيّة، بيروت، لبنان.

جميع الحقوق محفوظة لدى المؤلف

Published by: **Nadeem Abdo**

P.O.Box 165903 Achrafyeh, Beirut, Lebanon

All rights reserved to the author

فهرس المحتويات

4	مقدمة
8	الفصل الأول: واقعة المحرقة
14	ملحق: قضية المؤرخ البريطاني ديفيد إيرفينغ
16	الفصل الثاني: أسباب المحرقة
18	ملحق: العلاقة بين الحركتين النازية والصهيونية
21	الفصل الثالث: المسؤولية عن المحرقة
23	ملحق: نص محاضرة ألقاها المؤلف
27	الفصل الرابع: نتائج المحرقة
30	ملحق: الجوانب الصهيونية للأزمة بين المسلمين والدانمارك
36	خاتمة

مقدمة

يمكن القول دون مبالغة بأن واحدة من أبرز الأحاديث العامة الجارية في أيامنا الحاضرة (سنة 2006 م.) تتمحور حول "المحرقة" التي يدعي اليهود بأنهم تعرضوا لها خلال الحرب العالمية الثانية. والواقع أن هذه "الموجة" قد بدأت منذ أواسط سنة 2005م، حيث أن "شرارتها الأولى" كانت التصريحات والكلمات المتعاقبة التي تحدث فيها الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد عن حقائق هذه "المحرقة"، وعن وجوب إزالة الكيان الصهيوني "إسرائيل" من خريطة منطقة الشرق الأوسط؛ وكان لهذا الكلام وقع الصاعقة على الأوساط العالمية، حيث أثارت هذه الآراء حول حقيقة الأرقام التي يتم تداولها عن "المحرقة"، وحول أحقية "نقل" دولة "إسرائيل" إلى داخل أوروبا- ردت للفعل بدأت باستهجانات عنيفة لهذه التصريحات صدرت عن معظم (حتى لا نقول جميع) المسؤولين في البلدان الغربية، وتواصلت بصدور قرار من مجلس الأمن الدولي يستنكر هذه الأقوال، مع عدم استبعاد احتمال أن تنتهي ردت الفعل هذه بعمل عسكري يستهدف الجمهورية الإسلامية الإيرانية كما تطالب بالأمر الحكومة "الإسرائيلية"، وذلك على خلفية الإشكالات "النووية" التي أثيرت بسبب رفض إيران الخضوع لإرادة الولايات المتحدة بهذا الشأن... وقد حصل بعد ذلك أن "احتفلت" منظمة الأمم المتحدة بال"يوم

العالمي لذكرى المحرقة" في السابع والعشرين من كانون الثاني/يناير 2006م. للمرة الأولى، (في ذكرى دخول القوات السوفياتية إلى معسكر اوشويتز سنة 1945م)، وكان الأمر مناسبة لتكرار الادعاءات اليهودية المتعلقة بهذا الموضوع. وعادت الجمعية العمومية للأمم المتحدة وأصدرت في السادس والعشرين من كانون الثاني 2007م. قراراً تدين فيه "كل من ينكر حصول الهلوكوست"، وقد صدر هذا القرار بالإجماع ومن دون تصويت، بما في ذلك إجماع البلدان العربية الأعضاء في المنظمة الدولية، ولم تتحفظ عليه سوى إيران التي كانت قد نظمت قبل نحو شهر من صدور هذا القرار ندوة للبحث في هذا الحدث على نحو علمي وتاريخي سليم...

كما أنّ الأنباء كانت قد أفادت في العشرين من شباط/فبراير 2006 عن صدور حكم قضائي نمساوي بحق المؤرخ البريطاني ديفيد إيرفينغ David Irving بسبب مقال له صدر سنة 1989 ينفي فيه وجود غرف للغاز في معسكر الإعتقال في أوشويتز... وقد تواصل حصول تطورات عديدة أخرى على هذه الصعد بما لا يتسع المجال لسردها جميعاً... على أن القضية برمتها لم تتعدّ لغاية الآن نطاق ردود الفعل ذات الطابع "السياسي" و"الإعلامي" و"القضائي"، ولم يكلف أحد من جميع أولئك الذين تبرّعوا بالدفاع عن الصهيونية وخليفاتها الكيان الصهيوني المزروع على أرض فلسطين في قلب العالم العربي نفسه عناء البحث بموضوعية في كلام الرئيس الإيراني والمؤرخين المصنّفين بأنهم "إنكاريين" negationists حول الحقائق التاريخية الموضوعية عن "المحرقة" و"الصهيونية" و"إسرائيل".

ويمكن اعتبار أن تكريس السابع والعشرين من كانون الثاني/يناير من كل عام يوماً عالمياً حول "المحرقة" التي يدعي اليهود بأنهم قد تعرضوا لها على أيدي الألمان خلال هذه الحرب هو بمثابة شهادة "عالمية" و"رسمية" بأن اليهود هم حقاً

"شعب الله المختار"، وأنهم يتميزون عن سائر البشر، ومن هنا فإن ما يصيبهم من مأس مزعومة يجب أن يكون مأساة للبشرية ككل، وبالتالي لا يجوز لأحد، بمن فيهم الرئيس الإيراني، المسّ بهذه الذكرى. ومن البديهي من الناحية التاريخية أن جميع شعوب الأرض قد تعرضت للمجازر خلال تاريخها، وأن قسماً كبيراً منها قد تعرض للمجازر خلال القرن العشرين الميلادي الفائت، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الأرمن سنة 1915 على أيدي الأتراك.
- سكان جبل لبنان وبيروت الذين تعرضوا للتجويع على أيدي الأتراك أنفسهم خلال تلك الحرب.
- حملات القتل والنفي والتعذيب التي كان ينفذها الاتحاد السوفياتي السابق بقيادة جوزف ستالين بحق معارضي النظام وبعض فئات الشعب بين ثلاثينيات وخمسينيات القرن الفائت (مع الإشارة إلى أن أبرز المسؤولين عن تنفيذ هذه المجازر في الثلاثينيات كانوا من اليهود...).
- اليابانيون الذين تعرضوا لقصف القنابل النووية الأميركية سنة 1945.
- الألمان الذين تعرضوا لقصف مركز على مدتهم الآهله أواخر الحرب العالمية الثانية، وبصورة خاصة كل من العاصمة برلين ومدينة دريسدن.
- الشعب الكمبودي سنة 1975 على أيدي حكامه من جماعة "الخمير الحمر".
- قبائل التوتسي وقسم من قبائل الهوتو ("الهوتو المعتدلون") على أيدي قبائل الهوتو "المتطرفة" في رواندا سنة 1994.

وهناك أمثلة أخرى لا تعدّ ولا تحصى، مع الإشارة إلى أنّ المجازر الأفظع من دون شكّ تبقى تلك التي ارتكبتها اليهود أنفسهم بحق الفلسطينيين، وكذلك

بحق العديد من العرب غير الفلسطينيين، وذلك بصورة متواصلة منذ عشرينات القرن الميلادي الفائت وحتى يومنا الحاضر... وهذه المجازر هي أخطر وأبشع من جميع المجازر التي أتينا على ذكرها لأنها أدت إلى إقتلاع شعب بأسره من أرض أجداده ليحل مكانه غرباء منبوذون أتوا من جميع أصقاع الدنيا...

ونتناول في هذه الدراسة المختصرة موضوع "المحرقة" و"إسرائيل" على ضوء العوامل التاريخية والعلمية الثابتة، لنرى ما إذا كان الكلام الذي يشكك في الحقائق "الرسمية" عن "المحرقة" معقولاً وموضوعياً، أم أن من رفض هذا الكلام محقّ في ذلك. وقد اعتمدنا في عملنا هذا على مصادر حديثة العهد، مع الحرص بأن تكون هذه المصادر موثوقة، والحرص أيضاً على التدقيق في المصادر اليهودية نفسها التي تتناول مسألة "المحرقة" المزعومة.

الفصل الأول:

واقعة "المحرقة".

لقد قيل وكتب وتم تصوير الكثير حول المحرقة، بما يصعب حصره كله في دراسة واحدة. على أنه يمكن القول إن الأساس الذي يعتمد عليه اليهود لتبرير تباكيهم المستمر بهذا الشأن هو العدد الكبير منهم الذين قضوا في هذه "المحرقة". وإذا أخذنا بعين الاعتبار الشق المتعلق بحقيقة الأرقام، نجد أن العديد من المؤرخين الغربيين قدموا دراسات وافية تبين فيها بأن أرقام "المحرقة" التي يجاهر بها اليهود، والتي تقول بأن نحو 6000000 يهودي قد قضى في الحرب نتيجة للـ"محرقة" المزعومة مبالغ فيها كثيراً¹. ولعل الدليل الأكثر جدية بهذا الصدد ورد في "الدليل اليهودي السنوي" العائد للفترة الفاصلة بين الثاني والعشرين من أيلول/سبتمبر من 1941 والحادي والعشرين منه سنة 1942، حيث ذكر الدليل بأن عديد اليهود المتواجدين في مناطق أقصى الإمتداد الألماني في الحرب العالمية الثانية بأوروبا بلغ ما يزيد قليلاً على الـ3مليون رأس يهودي (The American Jewish

¹ المصدر: Roger Garaudy, "Les mythes fondateurs de la politique israelienne" ed.Samizdat Roger Garaudy, 1996 p.159
وقد ذكر كتاب المؤرخ ليون لولياكوف بأن عدد العدد الأقصى لليهود الذين قد يكونون سقطوا ضحية "المحرقة" هو 2000000 رأس يهودي في كتاب Leon Polialov, "Histoire de la haine", ed.Calman Levy, 1974, p.498

الإضافية؟
YearBook vol.43 issue 5702 p.666 (فمن أين أتت الملايين الثلاثة

وهناك عدة مصادر موثوقة أخرى تقدم تقديرات إحصائية مشابهة، ومن ذلك "مرجع العالم" World Almanac الذي يذكر بأن عديد اليهود يبلغ 15192089 رأساً² في طبعة 1942 ، ويعود ويذكر بأن هذا العدد قد تنامي خلال الحرب العالمية ليبلغ 15713638 رأساً سنة 1949³. وهناك العديد من المراجع المماثلة تؤكد تنامي عديد اليهود في النصف الأول من أربعينيات القرن العشرين الميلادي، وبصورة خاصة في القارة الأوروبية...

كما أورد الباحث إيلي جيمس في نشرة إخبارية 39 سبباً وجيهاً تجعل من المستحيل بأن يكون الألمان قد تمكنوا من قتل 6 ملايين يهودي خلال الحرب العالمية الثانية⁴.

وقد يعود رقم الستة ملايين يهودي إلى ما قاله عدد من الزعماء الألمان المعتقلين، وبصورة خاصة من بينهم أدولف إيخمان Adolf Eichmann الذي خطفته "إسرائيل" من الأرجنتين، قبل أن تعدمه بعد محاكمة صورية، على أنه لا يمكن الركون إلى هذه الأقوال التي لم تثبتتها الحقائق الموضوعية، وقد تكون صدرت إما رضوخاً للضغوطات، أو من قبيل نوع من التباهي، مع العلم بأن شعور العداء لليهود متأصل لدى العديد من المجتمعات الغربية، ومنها المجتمع الأميركي حيث هناك مثل شعبي يقول بأن "إلقاء يهودي واحد في البحر يتسبب بالتلوث، في حين أن

² السبب في تسميتنا لتعداد اليهود بال"رأس" وليس بال"نسمة" كما هو متعارف فيما يتعلق ببني البشر يعود إلى أن اليهود أنفسهم يصفون كل من هو غير يهودي بال"غوييم"، وأن معنى هذه العبارة هو الحيوان، وبالتالي فإن وصف اليهود بما ينزلون على سواهم من صفة هو من قبيل اعتماد مبدأ المساواة بين البشر ليس إلا...

³مرجع World Almanac. 1942 p.849 والمرجع نفسه في طبعة سنة 1949 على الصفحة 289.
⁴النشرة الإخبارية "39 Good Judgement Day Perspectives Newsletter, Volune 2 #6 "Reasons to Recobsider the Numbers" By Eli Janes

لقاء كل اليهود في البحر يأتي بالحل" One Jewish in the Sea, that is pollution. All the Jews in the Sea, that is the Solution

كذلك، فمن الحقائق الثابتة أنه لم يتم العثور على أية وثيقة رسمية تؤكد وجود خطة ألمانية (أو لنقل خطة نازية) منظمة للقضاء على اليهود على النحو الذي تطرحه النظريات الصهيونية السائدة اليوم⁵، ومع ذلك فقد نجحت اللوبيات اليهودية في معظم البلدان الغربية في فرض إصدار قوانين تحظر على المؤرخين مجرد التشكيك بحقيقة أرقام "المحرقة"، والخطط النازية بشأن اليهود... ويستند اليهود في هذه الإدعاءات إلى إفادات أدلى بها زعماء نازيين كانوا في الأسر، ومن بينهم أيخمان السابقة الإشارة إليه، من دون إبراز أية وثيقة رسمية... وتقول الرواية اليهودية بأن القيادة الألمانية قررت إبادة جميع يهود أوروبا في مؤتمر سري خاص لبعض الزعماء النازيين عقد في العشرين من كانون الثاني/يناير من سنة 1942 ، وقد تم فيه البحث بجميع التفاصيل، غير أنه لم يُعثر على أية وثيقة خطية تؤكد الأمر، رغم أن الألمان معروفون بدقتهم في المواضيع الإدارية والتوثيقية، ورغم أنهم كانوا في أقصى مرحلة قوتهم وانتصاراتهم سنة 1942، وبالتالي لم يكن لديهم حينها ثمة ما يبرر تخوف ما من أن تنكشف أسرارهم لدى أعدائهم. إشارة عرضية هنا إلى أن الرئيس الفرنسي جاك شيراك قال أن مسألة تحديد فوائد الإستعمار الفرنسي يجب أن تعود إلى المؤرخين دون سواهم، وذلك في إطار النقاش الدائر حول هذه المسألة في فرنسا، وذلك على الرغم من أن سينات الإستعمار أمر واضح

⁵ كتاب غارودي Garudy السابقة الإشارة إليه على الصفحة 156، كذلك العديد من المصادر الأخرى، وبصورة خاصة المصادر اليهودية. وتقول الرواية اليهودية بأن النازيين وضعوا خطة لإبادة اليهود في بداية أربعينات القرن العشرين الميلادي، وأنهم حرصوا على عدم ترك أي أثر خطي لهذه الخطة؛ على أن هذه الرواية غير قابلة للتصديق، إذ أن ألمانيا النازية كانت في أوج إنتصاراتها العسكرية أوائل الأربعينات، وبالتالي لم يكن هناك أي أمر يحملها على إخفاء الوثائق مخافة أن تقع في أيدي أعدائها... هذا الكلام ليس لتبرئة النازيين، وإنما من قبيل التفسير المنطقي للأمور وحسب. ومن الكتب المناهضة للنازية الصادرة حديثاً والتي تؤكد عدم وجود أي أثر خطي لخطة إبادة اليهود كتاب "Hitler"

Ed. Chronique Dargaud, 2004 p.121

